Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أما الإسكندري فيقول في (الوسيط) :

« لما كان تاريخ لغة أي أمة وأدبها يرتبط كل الارتباط بالحوادث السياسية والدينية والاجتماعية التي تقع بين ظهراني هذه الأمة ناسب أن نقسم تاريخ أدب اللغة العربية خمسة أعصر :

1 ـ عصر الجاهلية (150 سنة)
2 ـ عصر صدر الإسلام ويشمل بني أمية (ينتهي 132)
3 ـ عصر بني العباس (ينتهي 656)
4 ـ عصر الدول المتتابعة التركية (ينتهي 1220)
5 ـ عصر النهضة الأخيرة »[48] .

ويوضع طه حسين ظاهرة المراحلية السياسية في تاريخ الأدب العربي داخل إطار تاريخ الأدب العام ، فهي ليست ظاهرة خاصة بالعرب بل تتقاسمها آداب أخرى ، وهل يكفي هذا التقاسم لمنح الشرعية لهذا الاختيار ؟ .

ورغم تبرير هشاشة السياسي ليقوم مقياساً للأدبي ، فإن أي تخلي عنه لا يعني إتقاءه في أية ممارسة أدبية ، لذلك ، رغم طرح القضية ، فإن طه حسين يقف عند حدود الإحتياط :

« وإنما الإحتياط محتوم في هذا ، فقد يكون الرقي السياسي مصدر الرقي الأدبي ، وقد يكون الإنحطاط السياسي مصدر الرقي الأدبي أيضاً . والقرن الرابع الهجري دليل واضح على أن الصلة بين الأدب والسياسة قد تكون صلة عكسية في كثير من الأحيان ، فيرقى الأدب على حساب السياسة المنحطة . أليس من المعقول إذا انقسمت دولة ضخمة كالدولة العربية ، ونجم في أطرافها الملوك والأمراء والثائرون ، أن يقع بين هؤلاء التنافس ، وأن ينشأ من هذا التنافس تشجيع الشعراء والكتّاب والعلماء ، وأن ينشأ من هذا التشجيع جد وكد ، ثم توفيق إلى الإجابة وظفر بها ؟

---

(48) الإسكندري ، تاريخ الآداب العربية ، ص 10 .